[188] ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين، ومواخاته إياه بنفسه، وإنه لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه، وأنه لم ينقم (1) عليه شيئا من أمره مع طول صحبته إياه، ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الامور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصريحا وإما تلويحا. واما ما يجري في هذه الافعال من الاقوال الصادرة عنه (صلى ا عليه وآله) الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة، ممها قوله يوم احد وقد انهزم الناس وبقي علي (عليه السلام) يقاتل القوم حتى فض جمعهم (2) وانهزموا فقال جبرئيل: إن هذه لهي المواساة، فقال (صلى ا عليه وآله) لجبرئيل: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله ا سبحانه نفس النبي في آية المباهلة بقوله: (وأنفسنا (3)). ومنها قوله (صلى ا عليه وآله) لبريدة: يا بريدة لا تبغض عليا فإنه مني وأنا منه، إن الناس خلقوا من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة. ومنها قوله (صلى ا عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار. ومنها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله (صلى ا عليه وآله): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي (عليه السلام). ومنها قوله (صلى ا عليه وآله) لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي: أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما ؟ إن ا عزوجل اطلع إلى أهل الارض (4) اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا، واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا، وأوحى إلي أن انكحكه، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة ا إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما ؟ فضحكت فاطمة (عليهما السلام) واستبشرت، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لاحد من الاولين

---

(1) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله. (2) فض القوم: فرقهم. (3) سورة آل عمران: 61. (4) في المصدر: على أهل الارض.